جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية العلوم الإسلامية

مجلة العلوم الإسلامية

مَجلةٌ عِلميةٌ فَصليةٌ مُحكَّمَةٌ تصدرُ عن كليةِ العلوم الإسلاميةِ في جامعةِ تكريت

(العدد التاسع) المجلد (الثالث عشر) (القسم الاول)

السنة- ١٤٤٤هجري -٢٠٢٢ ميلادي -

أيلول

الترقيم الدولي ISSN: 2073-1159

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٣٠٧) لسنة ٢٠٠٩

أ.د. عبدالله أسود خلف

رئيس هيئة التحرير

هيئة التحرير:

١. الأستاذ الدكتور	محمد إبراهيم خليل	مدير التحرير
٢. الأستاذ الدكتور	هاشم فارس عبدون	عضواً
٣. الأستاذ الدكتور	فرمان اسماعيل ابراهيم	عضواً
٤. الأستاذ الدكتور	نجم عبد ناصر	عضواً
٥. الأستاذ الدكتور	داتو محمد يعقوب	عضواً دولياً
٦. الأستاذ الدكتور	أنبياء يوسف يلديريم	عضوا دولياً
٧. الأستاذ الدكتور	ياسر محمد عبد الرحمن طرشاني	عضواً دولياً
٨. الأستاذ الدكتور	موسى محمد الاول الونبيجا	عضواً دولياً
٩. الأستاذ الدكتور	ناهده طه مجيد	عضواً لغوياً
١٠. الأستاذ الدكتور	منى عدنان غني	عضواً لغوياً

للمراسلة على عنواننا البريدي :

E-mail : isj@tu.edu.iq

مجالات النشر:

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإسلامية في جامعة تكريت، وتقوم بنشر:

أولاً – البحوث العلمية :

تنشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة والمخطوطات المحققة في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية .

ثانياً – تقارير الندوات العلمية والمؤتمرات :

تنشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات العلمية والحلقات النقاشية المحلية والعربية والعالمية، والتي عقدت حديثاً في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية، على أن لا يتجاوز عدد صفحات كل تقرير عن خمس صفحات، إذ يتضمن التقرير الموضوعات التي عرضت في المؤتمر أو الندوة، ونتائجها، وأهم القرارات والتوصيات التي صدرت عنها .

ثالثاً – ملخصات الرسائل الجامعية :

تنشر المجلة ملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه التي منحت حديثاً للباحثين والباحثات من جامعات العراق والعالم الإسلامي في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية على أن يقوم صاحب الرسالة بإعداد ملخص موجز لفصول الرسالة بما لا يزيد على ثلاث صفحات ، ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى على عنوان الرسالة، واسم الباحث، وأسماء المشرفين، والقسم العلمي، والكلية، والجامعة التي أجازت الرسالة .

شروط النشر:

١. تخضع البحوث المقدمة إلى المجلة للتقويم والتحكيم حسب الأصول المتبعة .

٢. تقبل البحوث باللغة العربية فقط .

٣. يجب إتباع الأصول العلمية والقواعد المرعية في البحث العلمي .

٤. التزام الإشارة إلى مصادر ومراجع البحث في حاشية الصفحة نفسها، مع إفراد كل صفحة بترقيم مستقل للحواشي .

٥. يجب ضبط النصوص الشرعية والآيات القرآنية بالشكل الكامل باستخدام مصحف المدينة للنشر الحاسوبي .

٦. على الباحث مراعاة أسلوب البحث العلمي، ويتحمل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء الطباعيّة، والإملائية، والنحوية، واللغوية، وأخطاء الترقيم .

٧. ألا يتجاوز البحث المقدم خمسة وعشرين صفحة ولا يقل عن خمس عشرة صفحة من الحجم العادي (A4).

٨. ألا يكون قد سبق نشره على أي نحو كان أو تم إرساله للنشر في مجلة أخرى ويتعهد الباحث بذلك خطياً .

٩. يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأي جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.

١٠. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً .

١١. يجب إثبات المصادر والمراجع مستوفاة في آخر البحث .

١٢. يمكن أن يكون البحث تحقيقاً لمخطوطة تراثية، وفي هذه الحالة تتبع القواعد العلمية المعروفة في تحقيق التراث، وترفق بالبحث صورة من المخطوط المحقق.

١٣. يرفق البحث بسيرة ذاتية مختصرة للباحث تتضمن اسمه ودرجته العلمية وتخصصه ووظيفته والجهة التي يعمل فيها وعنوانه الكامل متضمناً العنوان البريدي وأرقام الهواتف والبريد الإلكتروني .

١٤. يخطر أصحاب البحوث بالقرار حول صلاحيتها للنشر أو عدمها خلال مدة لا تتجاوز أربعة أشهر من تاريخ وصولها لهيئة التحرير .

١٥. قرارات هيئة التحرير بشأن البحوث المقدمة إلى المجلة نهائية وتحتفظ الهيئة بحقها في عدم إبداء مسوغات لقراراتها.

١٦. في حال قبول البحث للنشر في المجلة لا يسمح للباحث بنشره في مكان آخر.

١٧. اجور النشر مئة الف دينار لخمسة وعشرين صفحة للبحث الداخلي ومئة وثمانون دولار للبحث الخارجي ويحق للباحث بخمس صفحات عن العدد المقرر اعلاه ولكل ورقة عشرة آلاف .

ملاحظات النشر:

يجب أن يكون البحث مرقوناً على الحاسوب، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ منه مع نسخة على قرص ليزري (CD) أو باستخدام البريد الالكتروني للمجلة، وذلك وفقاً لما يأتي:

١ – بوساطة برنامج (WORD 2010) وما بعد .

٢ – متن النص بخط نوع Simplified Arabic عادي (حجم ١٤) .

٣ – متن الهامش بخط نوع Simplified Arabic عادي (حجم ١٢) .

٤ – العناوين الرئيسة بخط نوع Simplified Arabic أسود غامق (حجم ١٦).

٥ – العناوين الفرعية بخط نوع Simplified Arabic أسود غامق (حجم ١٤).

٦– عمل الحواشي السفلية تكون بنظام تلقائي عن طريق إدراج حاشية سفلية (الترقيم لكل صفحة) .

٧–خلاصة للبحث باللغتين العربية والانكليزية لا تتجاوز ٢٥٠ كلمة .

٨– عنوان البحث اسم الباحث ومكان عمله رقم الهاتف وايميل الباحث باللغتين العربية والانكليزية .

٩– المصادر باللغتين العربية والانكليزية .

١٠– الكلمات المفتاحية للبحث (خمس كلمات) باللغتين العربية والانكليزية.

- ما ينشر في المجلة من آراء يعبر عن أفكار أصحابها ولا يمثل رأي المجلة.
- ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية .
- لا ترد البحوث المرسلة إلى المجلة إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل.
- تستبعد المجلة أي بحث مخالف لقواعد النشر .
- يعطى الباحث نسخة مستله لبحثه .

المحتويات

ت	اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
.1	السياق القرآني وأثره في إيجاد أسلوب الالتفات	م.م. صدام حميد أحمد	١-١٥
.2	جهود الدكتور عبد الستار ابو غدة في المصارف الإسلامية دراسة موضوعية	م.د. خالد عباس سنيد	١٦-٣٦
.3	حديث «أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا» - دراسة موضوعية-	م.د. محمد عباس فاضل	٣٧-٥٩
.4	فرشيات عاصم وأثرها في استنباط الأحكام الفقهية نماذج (منتخبة)	م.د. محمود خلف صالح	٦٠-٧٧
.5	العصبات في المواريث بين الفقه والقانون العراقي	م.م. محكمات عدنان وهاب	٧٨-٩٦
.6	نقد محمود مزروعة للمذهب المادي عند ديفيد هيوم	ابتعاد فاضل الزبيدي أ.د. محمد هادي شهاب	٩٧-١١٧
.7	المرويات التفسيرية في كتاب المسند , للإمام الشافعي – رحمه الله – (ت: ٢٠٤ هـ) سورة الشورى وق انموذجا "عرض ودراسة"	جمال محمد مخلف عبد أ. د . نافع حميد صالح	١١٨-١٣٢
.8	المعيّة لدى الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد، والشورى لدى الدكتور صلاح الخالدي: (دراسةٌ مقارِنة في التفسير الموضوعيّ المشهوريّ)	أميمة بنت محمد بن زاهر العبري الاستاذ المشارك الدكتور: عبدالله بن سالم بن حمد الهنائي	١٣٣-١٥٤
.9	آيات فصاحة اللسان في القرآن الكريم -دراسة تحليلية-	سارة عبد السلام لطيف احمد أ. م. د عبد الرحمن عباس عبد	١٥٥-١٦٨
.10	من بلاغة العدول عن مقتضى الظاهر في القرآن الكريم - آيات لفظة سأل ومشتقاتها نموذجاً-	أ.م.د. محمد طه فياض	١٦٩-١٨٩
.11	مخالفات الإمام مالك لبقية الأئمة الثلاثة من خلال كتاب بداية المجتهد في بابي الزكاة والصيام (دراسة فقهية مقارنة)	أ. م. د. عبد الله داود خلف	١٩٠-٢٢٢
.12	قاعدة: "المشقة تجلب التيسير "وتطبيقاتها الفقهية في كتاب "الفتاوى الكبرى الفقهية" للإمام ابن حجر الهيتمي- ت:٩٧٤هـ-	صلاح محسن حمادي عايد أ. د. أحمد خلف عباس سميران	٢٢٣-٢٥٣
.13	آراء الامام الكمال بن الهُمام-رحمه الله-ت(٦٨١هـ) في الإمامة والخلافة -دراسة مقارنة-	م.د. هبه كريم عبد الله أ.م.د. محمد خليل إبراهيم	٢٥٤-٢٧١

.14	تحفة النِحْرِير وإسعاف الناذر الغني والفقير بالتخيير على الصحيح والتحرير للشَّيْخ حسن بن عمار بن عَليّ أَبُو الْإِخْلَاص الْمصْرِيّ الشُّرُنْبُلَالِيّ الحنفي(ت:١٠٦٩هـ) – دراسة وتحقيق –	م.د. صالح قدوري صباح	٢٩١-٢٧٢
.15	آيات الاحكام عند الإمام الغزالي ت:٥٠٥هـ ، في كتابه احياء علوم الدين في سورة، البقرة والحج والتوبة دراسة مقارنة	مها فواز حماد أ.د. احمد ختال مخلف	٣٠٧-٢٩٢
.16	بعثة الأنبياء والرسل عليهم السلام ورأي الشيخ رشيد الخطيب بهم	نظمية كريم جمعة أ.د. خيال صالح حمد	٣٢٥-٣٠٨
.17	أثر توظيف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كمدخل تعليمي في تحصيل مادة القرآن الكريم والتربية الاسلامية وحب الاستطلاع العلمي لدى طلاب الصف الرابع الاعدادي	م.م. غالب محمود مهوس	٣٥٣-٣٢٦
.18	محبة الأوطان في سيرة المصطفى العدنان في المنظور الإسلامي	أ.م .د. طه عبد الله محمد	٣٦٩-٣٥٤
.19	الصلاة على النبي(صلى الله عليه وسلم) بين المنظوم والمفهوم– دراسة تأصيلية–	أ.م. د. أحمد حميد حمادي	٣٩٦-٣٧٠

السياق القرآني وأثره في إيجاد أسلوب الالتفات

م.م. صدام حميد أحمد

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The Qur'anic Context and its Impact on Finding the Method of Paying Attention

Saddam H. Ahmed ♦

Samarra Education Department, General Directorate of Education, Salah al-Din, Iraq.

KEY WORDS:

Context, attention, pronouns, formulas, number.

ARTICLE HISTORY:
Received: 10 / 8 /2022
Accepted: 24/ 8 / 2022
Available online:13 /10/2022

ABSTRACT

Paying attention to the rhetorical topics that are frequently mentioned in the Holy Qur'an, and the context had an impact on finding its meanings; Because the contextual linguistic interpretation approach requires that the interpretation not be limited to the single word, but rather goes beyond it to the structure of speech, which makes the text open, and the attention is prominent, demonstrating the Qur'anic miracles because of the rhetorical and aesthetic secrets that leave their impact on the listener. Not all of its forms carried it, and what was mentioned of it was not devoid of benefits and subtleties that the context disclosed, and the commentators mentioned them and made clear their intentions.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ Corresponding author: E-mail: sadamhamed031@gmail.com

السياق القرآني وأثره في إيجاد أسلوب الالتفات

م.م. صدام حميد أحمد

دائرة تربية سامراء , المديرية العامة لتربية صلاح الدين , العراق.

الخلاصة:

الالتفات من الموضوعات البلاغية التي وردت كثيرا في القرآن الكريم وكان للسياق اثر في ايجاد معانيه ؛ لان منهج التفسير اللغوي السياقي يقتضي الا يقتصر التفسير على الكلمة المفردة بل يجاوزها الى تركيب الكلام وهو ما يجعل النص مفتوحا ، والالتفات يكون بارزا يدلل على الاعجاز القرآني لما فيه من اسرار بلاغية وجمالية تترك اثرها على السامع ، وفي سورتي الروم ولقمان وردت جميع انواع الالتفات وان لم تحمله جميع صوره ، ولا يخلو ما ورد منها من فوائد ولطائف افصح عنها السياق وذكرها المفسرون وابانوا القصد منها .

الكلمات الدالة: السياق, الالتفات, الضمائر, الصيغ, العدد.

المقدمة

القرآن الكريم معين طلبة العلم وهم ينهلون من فيض إعجازه ، ويرفدون العقول المتعطشة لفهم معانيه ودلالاته بجهود تستحق الثناء والاحتفاء، ومهما بحثوا واستقصوا واجتهدوا فإنهم لن يصلوا إلى منتهى إعجازه والإحاطة بوجوه بلاغته وفهم أسراره ، فمعانيه متجددة وسياقاته تحمل من المعاني ما لا يمكن عدُّه وحصره .

وبحثنا جاء نتيجة شغف بفهم لطائف الآيات القرآنية وتدبر معانيها؛ لذا تناول هذا البحث ربطاً بين النحو والبلاغة ليتبيَّن من سياقات الجمل وترتيب ألفاظها وحروفها معاني مختلفة تتناوب لتصل بالسامع إلى أعلى درجات الإقناع كذلك بيان أثر السياق في إظهار المعنى المقصود وتحديده ، فاخترت موضوع (السياق القرآني وأثره في إيجاد أسلوب الالتفات) .

وقد كان الالتفات من الموضوعات البلاغية التي لقيت عناية فائقة ومزيد اهتمام من علماء اللغة والبلاغة عموما ومن المفسرين خصوصا في مضامين تفاسيرهم، حيث إنه من أكثر الأساليب تردُّدا وأوسعها انتشارا في القرآن الكريم .

واخترت سورتي الروم ولقمان أنموذجا للدراسة لتكون الدراسة تطبيقية ؛ لما حوته من التفاتات رائعة كان للسياق أثر في إيجادها ، فأسلوب الالتفات يفيد الكلام ظرافة وحسن تطرية كما ينقله من أسلوب إلى أسلوب فيكون أدخل في القلوب وأخف على السمع وأجلب للنشاط ، وفي دلالته الدقة والقوة وجمال السبك ، فهو أسلوب يهزُّ النفوس ويؤثر في القلوب.

وقد قسمت البحث على خمسة مطالب :

المطلب الأول : تعريف السياق والالتفات لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني : الالتفات في الضمائر.

المطلب الثالث : الالتفات في الصيغ .

المطلب الرابع : الالتفات في العدد.

المطلب الخامس : أنواع أخرى من الالتفات .

ونختم البحث بخاتمة لأهم النتائج ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في البحث.

المطلب الأول: السياق

لغةً : اللفظة مأخوذة من (سوق)، أي حدو الشَّيء[١]، ويعني الزجر للحثِّ على السير من الخلف[٢] تجاه الأمام ومنه بعث الإبل، سواء كان سوقاً ظاهرياً أو معنويا وقد يكون مجازيا .

اصطلاحاً : هو كلّ ما يضمُّه اللفظ الذي نريد فهمه من دوالّ متنوعة، سواء كانت لفظية كالكلمات التي تشكّل كلاماً، أو حالية كالظروف التي تدور حول النص وتكون ذات دلالة عالية في الموضوع[٣] ، وبذلك يفهم أنه كلُّ ما يدور حول النص من قرائن ودلالات تصرف الذهن عن المعنى القريب المتعارف عليه والمتبادر من اللفظ إلى معنى آخر يقصده المتحدِّث .

الالتفات:

لغة :لفت: قَالَ الفراء : اللفت : معناه الصرف كما في قَوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴾[٤]

وَقيل: اللَّفْتُ لَيُّ الشيءِ عن جِهَته مثل أن تقبض على عنق إنسان فتلفته .

وَفِي صفة النبي صلى الله عليهِ وسلم إِذا التفت التفت جميعًا، يقول كانَ لا يَلوي عُنقه يمنةً وَلَا يسرةً نَاظرا إِلى الشيء وإِنّما يفعل ذَلِك الخفيفُ الطائش، ولكن كانَ يُقْبِل جَمِيعًا ويُدبرُ جَمِيعًا .[٥]

اصطلاحا :

أشهر من تناول المصطلح أبو عبيدة والأصمعي، فأبو عبيدة (ت٢١٠هـ) حدَّد مواضعه في القرآن الكريم في كتاب (مجاز القران) لكنه لم يسمِّه ولم يحدِّد بلاغته وصوره ، فقد ذكر أنه من مذاهب العرب في الكلام فهم يميلون إلى استعماله بكثرة .

وذكره الأصمعي (ت٢١٦هـ) وهو بذلك أول من ذكر اسم الالتفات الذي صار فيما بعد مصطلحا بلاغيا إلا أنه لم يحدِّد صور الالتفات سواء في القرآن أو اللغة عموما ولم يذكر بلاغته.

فالالتفات إذن هو((العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلُّم، أو العكس)) [٦]، أو ((هو الانتقال من كلٍّ من التكلم – أو الخطاب أو الغيبة – إلى صاحبه ، لمقتضيات أو مناسبات تظهر بالتأمل

---

(١) معجم مقاييس اللغة :٣ / ١٠٧ .

(٢) التحقيق والتفسير في كلمات القرآن الكريم : ٥/ ٢١٧.

(٣) دروس في علم الأصول :١٠٣

(٤) يُونُس: ٧٨

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ت ٣٩٥هـ، ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، دط، مادة (لفت)، ج٥، ص٢٥٨.

(٦) معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ت ٨١٦ هـ، ت محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر، القاهرة – مصر، دت، دط، ص ٣٢.

في مواقع الالتفات تفننا في الحديث وتلوينا للخطاب، حتى لا يَملَّ السامع من التزام حالة واحدة))[١]

قال الشاعر : [٢]

أَأَذكُرُ حاجَتي أَم قَد كَفاني حَياؤُكَ إِنَّ شيمَتَكَ الحَياءُ

كَريمٌ لا يُغَيِّرُهُ صَباحٌ عَنِ الخُلُقِ السَنِيِّ وَلا مَساءُ

فالتفت الشاعر من مخاطبة الممدوح إلى ضمير الغيبة في مدح كرمه وأخلاقه.

وعرف الميداني الالتفات بقوله : «هو التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه إلى آخر من جهات أو طرق الكلام الثلاث (التكلُّم – والخطاب – والغيبة) مع أن الظاهر في متابعة الكلام يقتضي الاستمرار على ملازمة التعبير وفق الطريقة المختارة أولا دون التحول عنها »[٣]، والتعريفات السابقة تشمل نوعا واحدا من أنواع الالتفات وهو التفات (الضمائر) أما التعريف الشامل لكل أنواع الالتفات فهو «نقل الكلام من حالة إلى أخرى مطلقا»[٤] نلاحظ ممّا سبق أن المعنى اللغوي للالتفات هو التحول والانصراف، أما الالتفات في الكلام فهو الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر لشدِّ انتباه المخاطب وتشويقه للاستماع .

المطلب الثاني : سياق اسلوب الالتفات في الضمائر

يقول حازم القرطاجي :((إن العرب يسأمون الاستمرار على ضمير متكلم ، او ضمير مخاطب فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة.....)) لذلك يعد الالتفات أسلوبا رفيعا من أساليب القرآن الكريم ، وهو يعني انتقال الكلام من أسلوب إلى آخر أو من حالة إلى أخرى ، ومن أهم أنواعه التي أجمع عليها العلماء (الالتفات في الضمائر) وقد جاء في السورتين –الروم ولقمان– ثلاث صور منه :

---

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ت ١٣٦٢هـ، ت يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، دت، دط١، ص ٢١٢.

(٢) ديوان أمية ابن أبي الصلت، أمية ابن أبي الصلت عبد الله ابن أبي ربيعة ابن عقدة الثقفي ت ٦٣٠م، ت عبدالحفيظ السلطي، المطبعة التعاونية، دمشق – سوريا، ١٩٧٤م، دط، ص ٣٣٣.

(٣) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق – سوريا، دار الشامية، بيروت – لبنان، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، ط١، ج١، ص ٤٧٩.

(٤) أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص ٥٥.

الالتفات من الغيبة إلى الخطاب :

ان منهج التفسير اللغوي السياقي يقتضي ألّا يقتصر التفسير على الكلمة المفردة بل يجاوزها إلى تركيب الكلام ففي قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [١]

موضع الالتفات : من الغيبة (يبدا الخلق) إلى الخطاب (ترجعون).

فالأصل فيه أن يقول : (يرجعون) لكنه عدل عن الغيبة إلى الخطاب (ترجعون) لمواجهه المكذبين بتهديدهم بالرجوع إليه وإيهام أن ذلك مخصوص بهم، فأفاد الالتفات المبالغة في الوعيد والترهيب.[٢] فالسياق هو من حدَّده المعنى ، وقد عدَّ العلماء مراعاة السياق في فهم القرآن الكريم المنهج الأمثل لتفسيره وضابطا مجازيا في حسن الفهم والتأويل .

قوله تعالى:﴿ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ [٣]

موضع الالتفات: من الغيبة (ليكفروا) إلى الخطاب (فتمتّعوا).

فقد خاطبهم بقوله : (فتمتعوا) بعد الأمر التهديدي (ليكفروا) توبيخا لهم وإنذارا ومبالغة في تهديدهم، ولو جرى الكلام على الأصل لقال: (ليتمتعوا)[٤]. وهكذا فإن المساقات تختلف باختلاف الأحوال والأوقات والنوازل .

الالتفات من الخطاب إلى الغيبة :

ويتم بمراعاة أول الكلام وآخره وربط ذلك بأحوال نزوله ؛ لبيان المعنى المراد وتدارك علاقات الكلام بعضه ببعض بمعرفه أساليب النص القرآني، ومثاله قوله تعالى:﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ﴾ [٥].

موضوع الالتفات: من الخطاب (آتيتم) إلى الغيبة (هم المضعفون).

---

(١) الروم: ١١.

(٢) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ت ١٢٧٠هـ، ت علي عبدالباري عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، ط١، ج١١، ص٢٦، ، وينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد أبو السعود ابن محيي الدين محمد بن مصلح الدين العمادي الحنفي ت ٩٨٢هـ، ت عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض – السعودية، دت، دط، ج٤، ص٣٥٣.

(٣) الروم: ٣٤.

(٤) ينظر: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ج٢١، ص٩٨.

(٥) الروم: ٣٩.

فبلاغته: الأصل فيه أن يقول :(فأنتم المضعفون) لكنَّه التفت إلى الغيبة تعظيما لهم، فكأنه قال لملائكته وخواص خلقه ، الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون فهو أمدح لهم من أن يقول : فأنتم المضعفون[١]، ويقول الميداني: «الغرض البلاغي الخاص في النص التنبيه باسم الإشارة الذي هو في قوة ضمير الغائب يدل على ارتفاع منزلتهم عند الله ، إذ أشير إليهم باسم الإشارة الخاص بالمُشار إليه البعيد»[٢]. وتلك الدلالات آتية من طبيعة ضمير الغياب ومن السياق الذي توافق معها بل إنَّه عزَّزها .

الالتفات من الغيبة إلى التكلم :

قوله تعالى:﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ﴾[٣]

موضع الالتفات: من الغيبة (خلق – وألقى – وبث) إلى التكلم (وأنزلنا – فأنبتنا).

إن العدول عن الغيبة التي أفادت التحقق إلى التكلم في قوله: (أنزلنا – فأنبتنا) بـ(نا) العظمة لتكرر إنزال المطر وإنبات الزرع، وللاعتناء والاهتمام بهذه النعمة التي يكون بها صلاح البلاد والعباد، وفيه أيضا تعظيم لشأن الرحمن وتوفية لمقام الامتنان[٤]. وهو بذلك أدخل في الاختصاص وأدلُّ عليه .

المطلب الثالث: سياق اسلوب الالتفات في الصيغ

هو نوع من الالتفات تنتقل فيه الأفعال من زمن الماضي إلى المستقبل، ومن المستقبل إلى الماضي ومن المستقبل إلى فعل الأمر، ومن الفعل الماضي إلى فعل الأمر، وقد ورد في سياق السورتين صورتان منه هما:

الالتفات من الماضي إلى المضارع :

قوله تعالى:﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾[٥]

موضع الالتفات: التفتَ من الماضي (كذبوا) إلى المضارع (يستهزئون).

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص٣٨١.

(٢) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج١، ص٤٩٧.

(٣) لقمان: ١٠.

(٤) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج١١، ص٨١، وينظر الالتفات نحويا في القراءات القرآنية، ص١٥١.

(٥) الروم: ١٠.

فقد جاء التكذيب بصيغة الماضي الدالة على التحقُّق، ثم التفت إلى صيغة المضارع في قوله: (يستهزئون) وإيراد الاستهزاء بصيغة المضارع لأنه يتكرَّر ويتجدَّد كلما دعاهم إلى الإيمان.[١]

الالتفات من المضارع إلى الماضي :

قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [٢]

موضع الالتفات: من المضارع (ومن يشكر) إلى الماضي (ومن كفر).

فهنا جاء الشكر بصيغة المستقبل الدال على الحال والاستقبال، وفي هذا إرشاد إلى أن الشكر ينبغي أن يتكرَّر في كلِّ وقت لتكرُّر النعمة[٣]، وفيه أيضا «تنبيه على أن الشكر بكماله لم يوجد ، أما الكفران فكلُّ جزء يقع منه تام ، فقاله بصيغة الماضي»[٤]، وقيل: جاء الكفر بصيغة الماضي (ومن كفر) لأن الكفر «قد وقع في الماضي فحسب وقد لا يعود في المستقبل وهذا مظهر من مظاهر الإعجاز البياني في القران الكريم» .[٥]

المطلب الرابع: سياق اسلوب الالتفات في العدد

يعدُّ الانتقال من خطاب الواحد والاثنين إلى خطاب آخر قسماً من أقسام الالتفات عند البلاغيين، ومن شواهد الالتفات العددي في سورتي (الروم ولقمان) ما يأتي :

الالتفات من الإفراد إلى الجمع:

قوله تعالى:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [٦]موضع الالتفات: من الإفراد (فأقم) إلى الجمع (منيبين).

---

(١) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١١، ص٢٦، وينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج٤، ص٣٥٣.

(٢) لقمان: ١٢.

(٣) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ت أحمد عمر هاشم، دار أخبار اليوم، ١٩٩١م، د ط، ج١٩، ص١١٦٣٤.

(٤) مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الرازي ت ٦٠٤هـ، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٠١هـ ١٩٨١م، ط١، ج٢٥، ص١٤٦.

(٥) تفسير الشعراوي، ج١٩، ص١١٦٣٤.

(٦) الروم: ٣٠-٣١.

بلاغته: أفاد الالتفات إلى الجمع بعد الإفراد دخول جميع المؤمنين في الأمر الموجه للنبي (ﷺ)؛ لأنه لو كان الخطاب موجها للنبي(ﷺ) وحده لقال بعدها منيبا إليه .[١]

قال تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِأَنفُسِهِمۡ يَمۡهَدُونَ ﴾[٢]

موضع الالتفات : من المفرد (من كفر فعليه كفره) إلى الجمع (ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون) .

بلاغته: إفراد الضمير باعتبار لفظ (من) وجمعه باعتبار معناها[٣]، وفي هذا الالتفات «إشارة إلى أن الرحمة أعمُّ من الغضب فتشمله وأهله وذريته، أما الغضب فمسبوق بالرحمة ، لازم لمَن أساء».[٤]

وقيل: إن الإفراد فيه إشارة إلى قلة قدر الكفار عند الله تعالى وحقارتهم، والجمع في إشارة إلى عظمة قدر المؤمنين ورفعة منزلتهم عنده تعالى.[٥]

قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَلَئِن جِئۡتَهُم بِـَٔايَةٖ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُبۡطِلُونَ ﴾ [٦]

موضع الالتفات: من المفرد (جئتهم بآية) إلى الجمع (إن أنتم إلا مبطلون).

بلاغته: ضمير الجمع المخاطب للنبي (ﷺ) في قوله (أنتم) لقصد تعظيمه من جانب الله تعالى، فالأصل قولهم: إن أنت إلا مبطل[٧] ، وقيل أن فيه لطيفة في المعنى وهي أن الله تعالى قال: «إن جئتهم بكل آية جاءت بها الرسل (ﷺ) و يمكن أن يجاء بها يقولوا: أنتم كلُّكم المُدعون للرسالة مبطلون»[٨] ، وقيل: جاء قولهم بصيغه الجمع لأن الرسول حين يكذبه قومه يقوم المؤمنون به للدفاع عنه والشهادة له بالصدق فجاءت صيغة الجمع لتفيد الشمول أي قولهم للرسول حين يدعوهم: أنت والمؤمنون بك كلكم مبطلون. [٩]

---

(١) ينظر: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ج٢١، ص٩٥، وينظر: تفسير الشعراوي، ج١٩، ص١١٤١٥.

(٢) الروم: ٤٤.

(٣) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١١، ص٥٠.

(٤) مفاتيح الغيب، ج٢٥، ص١٣٠.

(٥) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١١، ص٥٠.

(٦) الروم: ٥٨.

(٧) ينظر: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ج٢١، ص١٣٤.

(٨) مفاتيح الغيب، ج٢٥، ص١٣٩.

(٩) ينظر: تفسير الشعراوي، ج١٩، ص١١٥٥٣.

الالتفات من التثنية إلى الإفراد :

قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾[1]

موضع الالتفات: من التثنية (بوالديه) إلى الإفراد (حملته أمه).

بلاغته: الوصية هنا بالوالدين كليهما إلا أنها فصلت في دور الأم لتأكيد الوصية بها، فهي بقدرة الله سبب ولادة الإنسان وسبب بقائه ؛ لأنها حملته وأرضعته فهي «تصنع لك وأنت صغير لا تدرك صنعها، فهو مستور لا تعرفه ، أما فعال الأب وصنعه لك فجاء حال كبرك وإدراكك للأمور من حولك فالابن يعرف ما قدمه أبوه من أجله»[2] فأفاد الالتفات الإرشاد إلى دور الأم والتوضيح وزيادة الاهتمام.

المطلب الخامس: سياقات أنواع أخرى من اساليب الالتفات

وضح علماء البلاغة المتقدمون الالتفات في ثلاثة أنواع : هي الالتفات في الضمائر، والالتفات في الصيغ ، والالتفات في العدد ، لكنَّ بعض البلاغيين المحدثين يرون أن باب الالتفات أوسع بكثير، فبالإضافة إلى ما ذكر أدخلوا أنواعا أخرى من التحول الكلامي في باب الالتفات ، وكما يأتي:

سياق اسلوب الالتفات بين صيغتي الاسم :

إنَّ لسياق الالتفات إطاراً عاماً تنتظم فيه عناصر النص وإن اختلفت ، وهو مقياس تتَّصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط ، ويعدُّ هذا النوع توسيعا لدائرة الالتفات في الصيغ التي تتمثّل –عند المتقدمين– بالمخالفة بين صيغ الأفعال (الماضي والمضارع والأمر) ، أمّا المحدثون فيرون أنَّ الالتفات في الصيغ يتحقق كلما تخالفت صيغتان في نسق واحد من مادة معجمية واحدة كتخالف صيغتي الفعل الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴾[3] أو تخالف صيغتي الاسم[4]وممّا جاء منه في سوره لقمان : قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ﴾.[5]

موضع الالتفات: من صيغة (ولد) إلى صيغة (مولود).

---

(١) لقمان:١٤.

(٢) تفسير الشعراوي، ج١٩، ص١١٦٤١.

(٣) الكهف: ٩٧.

(٤) ينظر: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص ٥٦.

(٥) لقمان: ٣٣.

بلاغته : ذكر في جزاء الوالد عن ولده لفظ (ولد) وهو لفظ عام يشمل الولد وولد الولد، أمّا عند ذكره لجزاء الولد عن والده عدل إلى لفظ (مولود) وكان مقتضى الظاهر أن يقول : (ولا يجزي ولد عن والده) لكنه عدل إلى (مولود) الذي يطلق على من ولد منك بلا وساطة ؛ للتنبيه على أنَّ هذه الصلة الرقيقة لا تعطي صاحبها الحق في نفع أبيه الكافر يوم القيامة[١] ،«فاذا كانت الشفاعة لا تُقبل من المولود لوالده المباشر له، فهي من باب أولى لا تُقبل للجد؛ لذلك عدل عن ولد إلى مولود»[٢]، ونفي انتفاع الوالد من ولده الذي هو من صلبه يقتضي عدم انتفاعه بمن عداه من باب أولى ، ومعرفتنا لهذا كان أبلغ في الوعظ والترهيب من هول ذلك اليوم ، فتمَّ ضبط السياق بحركات الإحالة بين عناصره .

سياق اسلوب الالتفات في الأدوات:

إنَّ كلَّ مساقٍ للألفاظ يجرُّ ضربا من المعاني بجزئياته وتفاصيله ، ويتحقَّق هذا النوع من سياق الالتفات بإحدى صورتين هما: المخالفة بين الأدوات المتماثلة في وظيفتها العامة، أو حذف الأداة وذكرها في السياق الواحد[٣]، ومن أمثلة المخالفة بين الأدوات ما ورد في سورة الروم: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴾[٤]. موضع الالتفات : التفت من أداة الشرط (إذا) إلى الأداة (إن).

بلاغته: استخدم أداة الشرط (إذا) في الكلام عن الرحمة و(إن) في المصيبة ؛ لأننا حين نقارن بين النعم والمصائب التي تنزل بالإنسان نجد أنَّ النعم كثيرة ، لذلك جاءت (إذا) الدالة على التحقيق ، وأنَّ المصائب قليلة فوقعت مع المصيبة (إن) الدالة على الشك[٥]، وقيل: «أوثرت في جانب الحسنة (إذا) لتفيد كثرة تتابع الخيرات وتواردها على هؤلاء القوم ، وفي ذلك تجسيد لما هم عليه من غفلة وجحود ، أما في جانب السيئة فقد أوثرت (إن) لتفيد أنَّ ما يجزعون من أجله هذا الجزع المبالغ فيه ليس إلا أمرا نادر الوقوع»[٦]، فكانت بلاغة الالتفات في هذا الفارق الدلالي.

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص٨٤٠، وينظر تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ج٢١، ص١٩٤.

(٢) تفسير الشعراوي، ج١٩، ص١١٧٥٨-١١٧٨٩.

(٣) ينظر: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص١٣١.

(٤) الروم: ٣٦.

(٥) ينظر: تفسير الشعراوي، ج١٩، ص١١٣٤٣.

(٦) أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص١٣٥.

سياق اسلوب الالتفات المعجمي :

يقع الالتفات في المجال المعجمي بين الألفاظ التي تلتقي في المعنى نفسه في ذات السياق، ثم ينفرد كلٌّ منها ببعض الخصوصيات التعبيرية أو المعاني الإيحائية التي تفرد بها هذا اللفظ عن سواه[١]، وممّا جاء منه في سورة الروم :

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ .[٢]

موضوع الالتفات: التفات معجمي (خلق الله)، (بلقاء ربهم).

بلاغته: لفظ الجلالة (الله) هو اسم الله الجامع لجميع أسمائه الحسنى وصفاته العلا، فجاء به مع ذكره لخلق السماوات والأرض الدال على عظمة الإله وكمال[٣] قدرته، المستحق للعبادة وحده، أمّا لفظ الرب فمعناه المالك المربّي السيد وما يشتمل عليه من خلق العباد ورزقهم وإحيائهم وإماتتهم وقد أقرَّ المشركون بوجود الرب إما ظاهرا أو باطنا[٤]، فالتفت إلى لفظ (الرب) عند ذكر كفرهم بالرجوع إليه يوم القيامة وعظاً وتذكيراً لهم بنعمته عليهم في الحياة الدنيا لعلَّهم يؤمنون بلقائه، والله أعلم.

سياق اسلوب الالتفات في البناء النحوي:

يأتي هذا النوع من الالتفات «عند التحول أو الانكسار في نسق المكونات النحوية للتعبير»[٥]، وله أنواع منها بناء الفعل للمفعول بعد بنائه للفاعل أو العكس، أو إيراد الفعل تارة لازما وأخرى متعديا، أو التحول في بناء الجملة عن نمط الفعلية إلى نمط الاسمية أو العكس، وقد ورد الالتفات من الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية في سورة لقمان:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ ﴾. [٦]

---

(١) ينظر: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص١٥٩.

(٢) الروم: ٨.

(٣) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن بن ناصر بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد السعدي، ت عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ١٤٢١هـ، العدد١١٢، ص١٦٤.

(٤) ينظر: المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، إبراهيم بن محمد البريكان، دار ابن ابن القيم، الرياض – السعودية، دار ابن عفان، القاهرة – مصر، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣، ط١، ص١٠٣

(٥) أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص١٤٩.

(٦) لقمان: ٣٣.

موضوع الالتفات : من الجملة الفعلية (لا يجزي والد عن ولده) إلى الجملة الاسمية (ولا مولود هو جازٍ عن والده).

بلاغته : الجملة الاسمية آكد من الجملة الفعلية، فعند نفي جزاء الوالد عن ولده أُوثرتِ الجملة الفعلية ؛ لأنَّ الوالد يجزي لما فيه من الشفقة وليس ذلك بواجبٍ عليه، ولمّا كان جزاء الولد مظنون الوقوع لأنَّ الله حضَّه عليه في الدنيا ولما لوالده عليه من الحقوق كان جديراً بتأكيد النفي. (١)

وقيل: «اختيار مالا يفيد التأكيد في الجملة الأولى وما يفيده في الجملة الثانية لأنَّ أكثر المسلمين وأجلتهم حين الخطاب كان آباؤهم قد ماتوا على الكفر وعلى الجاهلية ، فلمّا كان غناء الكافر عن المسلم بعيداً لم يحتج نفيه إلى تأكيد، ولمّا كان غناء المسلم عن الكافر ممّا يقع في الأوهام أكد نفيه»(٢)، فأفاد العدول من الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية التأكيد على عدم انتفاع المشرك من ولده المؤمن، وقطع طمع الولد في نفع أبيه ودفع شيء من العذاب عنه.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث يمكن الخلوص إلى مجموعة من الملاحظات التي كانت ثمرة هذه المحاولة في رصد صور الالتفات في سورتي الروم ولقمان وبلاغته، وهذه الملاحظات مفادها :

اظهر السياق توفر جميع أنواع الالتفات في السورتين ، إلا أنَّ السورتين لم تشملا جميع صور أنواعه ، فمثلا في التفات الضمائر نجد ثلاث صور منه ، أمّا في التفات الصيغ والعدد فتوفرت صورتان فقط .

يمكن أن يأتي نوعان من أنواع الالتفات في سياق آية واحدة ، كما في سورة لقمان آية (٣٣) التي جاء فيها التفات في الصيغ والتفات في البناء النحوي .

في كتب التفسير البلاغية لم يتفرَّد واحد منها ببيان بلاغة جميع أنواع الالتفات ، كما أنَّني لم أجد فائدة الالتفات المعجمي الوارد في سورة الروم آية (٨) في أي منها.

تبين أنَّ سياق اسلوب الالتفات جزء من الإعجاز القرآني ، لما فيه من أسرار بلاغية وجمالية تترك أثرها على السامع.

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص٨٤٠، وينظر: مفاتيح الغيب، ج٢٥، ص١٦٤، وينظر أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص١٥٧.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١١، ص١٠٤

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، محمد أبو السعود ابن محيي الدين محمد بن مصلح الدين العمادي الحنفي ت ٩٨٢هـ ، ت عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض – السعودية، د ت، د ط.

٢. أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، د ط.

٣. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق – سوريا، دار الشامية، بيروت – لبنان، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، ط١.

٤. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد بن الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت ١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر ،١٩٨٤م، د ط.

٥. تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد السعدي، ت عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ١٤٢١هـ، العدد١١٢.

٦. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ت أحمد عمر هاشم، دار أخبار اليوم، ١٩٩١م، دط.

٧. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ت ١٣٦٢هـ، ت يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، دت، دط.

٨. ديوان أمية ابن أبي الصلت، أمية ابن أبي الصلت عبد الله ابن أبي ربيعة ابن عقدة الثقفي ت ٦٣٠م، ت عبدالحفيظ السلطي، المطبعة التعاونية، دمشق – سوريا، ١٩٧٤م، دط.

٩. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ت ١٢٧هـ، ت على عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، ط١.

١٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوة التأويل، جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت ٥٣٨هـ، ت خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م.

١١. المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، إبراهيم بن محمد البريكان ، دار ابن القيم، الرياض – السعودية، دار ابن عفان، القاهرة – مصر، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣، ط١.

١٢. معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ت ٨١٦ هـ، ت محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر، القاهرة – مصر، دت، دط.

١٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ت ٣٩٥هـ، ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، دط.

١٤. مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الرازي ت ٦٠٤هـ، دار الفكر، لبنان بيروت، ١٤٠١هـ ١٩٨١م، ط١.

Sources and References

The Holy Quran:

1. Guiding a sound mind to the merits of the Holy Book, Muhammad Abu Al-Saud Ibn Muhyi Al-Din Muhammad bin Musleh Al-Din Al-Emadi Al-Hanafi, d. 982 AH, d. Abdul Qader Ahmed Atta, Modern Riyadh Library, Riyadh - Saudi Arabia, d., d.
2. The Method of Attention in Quranic Rhetoric, Hassan Tabl, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo - Egypt, 1418 AH 1998 AD, d.
3. Arabic rhetoric: its foundations, sciences, and arts, Abd al-Rahman Hassan Habanka al-Maidani, Dar al-Qalam, Damascus - Syria, Dar al-Shamiya, Beirut - Lebanon, 1416 AH 1996 AD, 1st edition.
4. Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book, Muhammad ibn al-Taher ibn Muhammad ibn Muhammad al-Taher ibn Ashour al-Tunisi, d. 1393 AH, Tunisian Publishing House, 1984 AD, d.
5. Interpretation of the Beautiful Names of God, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah bin Nasser bin Hamad Al Saadi, T. Obaid bin Ali Al Obaid, Islamic University - Madinah, 1421 AH, No. 112.
6. Interpretation of Al-Shaarawy, Muhammad Metwally Al-Shaarawi, t. Ahmed Omar Hashem, Akhbar Al-Youm House, 1991 AD, ed.
7. Jawaher Al-Balaghah fi Al-Maani, Al-Bayan and Al-Bada'i, Ahmed bin Ibrahim bin Mustafa Al-Hashemi, d. 1362 AH, T. Youssef Al-Sumaili, Al-Asriya Library, Beirut - Lebanon, d.d., d.
8. Diwan of Umayyah Ibn Abi al-Salt, Umayyah Ibn Abi al-Salt Abdullah Ibn Abi Rabia Ibn Uqdah al-Thaqafi, d. 630 AD, d. Abdul Hafeez al-Salti, Cooperative Press, Damascus - Syria, 1974 AD, d.
9. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Repetitions, Shihab Al-Din Al-Sayyid Mahmoud Al-Alusi Al-Baghdadi, 127 AH, t.
10. Al-Kashf about the facts of the revelation and the eyes of the sayings in the face of interpretation, Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi, d. 538 AH, T. Khalil Mamoun Shiha, Dar Al-Maarifa, Beirut - Lebanon, 1430 AH, 2009 AD.
11. Introduction to the Study of Islamic Creed on the Doctrine of Ahl al-Sunnah wal Jama`ah, Ibrahim bin Muhammad Al-Braikan, Dar Ibn Al-Qayyim, Riyadh - Saudi Arabia, Dar Ibn Affan, Cairo - Egypt, 1423 AH 2003, 1st.
12. A Dictionary of Definitions, Ali bin Muhammad al-Sayyid al-Sharif al-Jurjani, d. 816 AH, t. Muhammad Siddiq al-Minshawi, Dar al-Fadilah for Publishing, Cairo - Egypt, d.d., d.
13. A Dictionary of Language Measures, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, d. 395 AH, d. Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH, 1979 AD, ed.
14. Keys to the Unseen, Fakhr Al-Din Muhammad Bin Omar Bin Al-Hassan Bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Bakri Al-Razi T. 604 AH, Dar Al-Fikr, Lebanon Beirut, 1401 AH 1981 AD, 1st Edition.